Annals of letters and languages حوليات الآداب واللغات
ISSN 2335-1969 E.ISSN 506X - 2602
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/312

مجلة علمية دولية محكمة . كلية الآداب واللغات . جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر

المجلد 10 عدد 01: 20 جويلية 2022 صفحة من : 174 إلى 191

مصطلح السّياق مفهومه ودوره في تحليل الخطاب القرآني – دراسة نظرية –

The context, its concept and its role in analyzing the Qur'anic discourse - a theoretical study

المؤلف الأول[1]* صلاح الدين بوديلمي

Salaheddine.boudilmi@univ-batna.dz . كلية اللغة والأدب والفنون، جامعة باتنة -1-، الجزائر

Article infoمعلومات المقال	Abstract ملخص
تاريخ الاستلام: 2022/05/13 . تاريخ القبول : 2022/05/23 .	اتّسم الخطاب القرآني بعديد السّمات التي كانت مُميِّزةً له عن السّماوية الأخرى، إذ تعدّدت أنماطه الخطابيّة التي كانت موجّهةً للآخر، فكان كلّ نمطٍ يعبّرُ عن الوضعية الواقعية التي كان كلّ متلق يستقبل خلالها الخطاب القرآني. وقد اهتمّ الدارسون والباحثون قديما وحديثا بقضيّة السّياق ودوره في فهم الخطاب القرآني، ذلك أن السّياق يكتسي أهميّة كبرى أثناء العمليّة التّخاطبيّة أو التّواصليّة؛ فهو –أي السياق– من يجعل من الرّسالة ذات فعاليّة وتؤدّي وظيفتها الحقيقيّة.
الكلمات المفتاحية : النص، السياق، تحليل الخطاب، القرآن الكريم	
Key words *Discourse . Qur'anic . Context .Conversational. Message*	***The Qur'anic discourse was characterized by many of the features that distinguished it from the other heavenly things, as its rhetorical patterns were numerous that were directed at the other, and each style expressed the realistic situation in which each recipient received the Qur'anic discourse. Scholars and researchers, old and new, have been interested in the issue of context and its role in understanding the Qur'anic discourse, because context is of great importance during the conversational or communicative process; It is - that is, the context - who makes the message effective and performs its true function.***

[1] المؤلف المرسل د بوديلمي صلاح الدين

1. مقدمة:

يعدُّ النص القرآني الأكثر حضوراً من غيره في مختلف الدّراسات الأدبية واللغوية والنّقدية، كونه رسالة سماويةً مقدّسة، فهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلُ العزيز الحكيم، وعلى هذا الأساس نال حظّا كبيرا من الدّراسة تفسيراً وتأويلاً وتحليلا، فالدّراسات القرآنيّة ما زالت تجري على قدمٍ وساق، ومع ذلك فإننا كلّما أخذنا هذا النصّ وعاينّاه من زوايا متعدّدة خرجنا بأسرارَ جديدة وفوائدَ جمّة، فعجائبه لا تنفذ ودلائله لا تنتهي ومعانيه لا تبلى، فهو يعطي كلَّ عصرٍ حاجته، وقد شكَّل الخطابُ القرآنيُّ بناءً تبليغيّا مؤسَّسا وفق مقدمات خطابية تواصلية، تخاطبُ وتحاورُ الآخر فكانت عملية التّواصل فيه منفتحة على شؤون الإنسان في تجدّدها وتطوّرها المسترسل، ليحقّق في النّهاية تفاعلاً بين الأصل الثّابت والفرع المتغيّر، متّخذاً الاقناع والحجاج والمحاورة وسيلةً لاستقطاب النّاس نحو الإيمان به.

استطاع الخطاب القرآنيّ التّأثير في المتلقّي –كيف لا وهو كتاب هداية– باعتماده على آليّات تحاورُ روح المتلقّي وعقله وضميره، حيثُ دأب على مخاطبة العقول والحثّ على التفكّر والتدبّر، واعتبر استخدام العقل والفكر السّليم مبدأً أساسيّا من مبادئ الإيمان الصّحيح.

إنّ عمليّة تحليل الخطاب أو تحليل مدوّنة ما، لكي تكون صحيحة لابدّ أن يؤخذ بعين الاعتبار ما يسمَّى الوضعيّة العامّة للخطاب (أو نفس الظّرف العام للخطاب)، وهو ما يصطلح عليه بالسياق، ذلك أنّه عنصرٌ مهمّ في عمليّة الاتّصال اللّغوي، فإنّ المرسل يوجّه رسالةً إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرّسالة فاعلة، فهي تقتضي، بادئ ذي بدء، سياقا تحيل عليه، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو – أي السّياق– إمّا أن يكون لفظيّا أو قابلاً لأن يكون كذلك.

ومن هذا المنطلق فإن الذي يتصدى لتحليل الخطاب القرآني لا بد له أن يراعي مفهوم السياق أثناء عملية التحليل أو التفسير، إذ السياق له دور مهم في كشف المفاهيم والتصورات المنبثقة عن التحليل العميق للنصوص بشكل عام، وللنص القرآني بشكل خاص.

2. السّياق في المعجم:

يعود لفظ السّياق إلى الجذر (س/و/ق)، وقد ورد بمعانٍ مختلفة في القواميس العربيّة، وسنعرض للمعنى لدى ابن منظور والزّمخشري وكذا المعجم الوجيز، أمّا ابن منظور فقد أورد لفظ السّياق في مادّة (س/و/ق) فيقول: " ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً، وهو سائق

وسوَّاق، (...) وقد انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت (...) وساق إليها الصّداق والمهر سياقا وأساقه، (...) والسّياق: المهر.. قيل للمهر سوق لأن العرب كانوا إذا تزوّجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً لأنّها كانت الغالب على أموالهم، وضع السّوق موضع المهر وإن لم يكن إبلاً وغنما (...) وساق بنفسه سياقا: نزع بها عند الموت، نقول : رأيت فلانا يسوق سُوقًا أي ينزع نزعاً عند الموت (...) ويقال فلان في السّياق أي في نوع النّزع (...) والسّياق نزع الرّوح (...) وأصله سواق، فقلبت الواو ياء لكسرة السّين، وهما مصدران من ساق يسوق (...) "(1).

ويتبيّن ممّا أورده ابن منظور أنّ السّياق يأتي بمعانٍ عديدة، منها بمعنى قاد، وكذلك نزع وانتزع، وأيضا بمعنى أعطى وسلَّم المهر مثلاً.

أمّا الزّمخشري فقد أورد معنى السّياق في مادة (س/و/ق) : ساق الله إليه خيراً. وساق إليها المهر. وساقت الرّيح السَّحاب. وأوردتَ هذه الدّار بثمن فساقها الله إليك بلا ثمن (...) وتساوقت الإبل : تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سِياق، وإليك يُساق الحديث. وهذا الكلام مساقه كذا، وجئتك بالحديث على سَوْقِه : على سَرْدِه "(2).

وما نلاحظه من صاحب [أساس البلاغة] أنّه قد انتبه إلى ارتباط لفظ السّياق بالحديث والكلام، وهذا لم يذكره صاحب [لسان العرب]، وورد في المعجم الوجيز: " (السّياق) _ سياقُ الكلامِ: تَتَابُعُهُ وأسلوبهُ الذي يجري عليه "(3). وهذا المعنى ليس ببعيد عمّا أورده ابن منظور والزّمخشري.

3. السّياق في التّراث الأصولي و اللّساني العربي:

لقد اهتمّ العلماء قديما بقضيّة السّياق ودوره في فهم الخطاب، خصوصا في ميدان أصول الفقه، الذي يقوم على استنباط الأحكام الشّرعيّة من خلال النّظر في الخطابات الإلهيّة المتمثّلة في القرآن الكريم، والخطابات النّبويّة المتمثّلة في السّنّة المطهّرة، وقد اختلفت النّظرة لموضوع السّياق من قبل القدماء باختلاف الحقول والمجالات التّي انطلقوا منها في الحديث عن مفهوم السّياق وأهميّته الدّلاليّة.

وفيما يلي سنعرض لقضيّة السّياق وأهميّته عند النّحويّين والبلاغيّين و كذا الأصوليّين والمفسّرين.

1.3 السّياق عند النّحويّين:

تحدّث النّحويّون عن موضوع السّياق، وعالجوا مجموعةً من الظّواهر والقضايا اللّغويّة في اللّغة العربيّة والتّي لها علاقة بالسّياق، ومن هذه الظّواهر اللّغوية " الحذف والذّكر أو التّقديم والتّأخير أو الوقف والابتداء، فهذا سيبويه [ت180هـ] شيخُ النّحاة يعالج أساليب خبريّة ويجوّزُ الحذف فيها تأسيساً على السّياق اللّغويّ وحده "(4) ، فنجده يقول: " وممّا ينتصب أيضا على إضمار الفعل المستعمل إظهاره، قول العرب: حدَّث فلانٌ بكذا وكذا، فتقول: صادقاً والله، أو أنشدك شعراً فتقول: صادقاً والله، أيْ: قاله صادقاً؛ لأنّك إذا أنشدك فكأنه قد

قال كذا"(5) ، فهو هنا يجوّزُ حذف الفعل (قاله) من الخبر(صادقاً والله)، معتمداً في ذلك على سياق الكلام في أوّله (حدَّث فلانٌ بكذا وكذا).

هذا بالنّسبة لمثال الحذف في الكلام والحديث، أمّا بالنّسبة لأمثلة التّقديم والتأخير، والوقف والابتداء، والتعريف والتنكير، فهي أكثر من أن تُعدَّ أو تحصى.

2.3 السّياق عند البلاغيّين

تعدُّ مقولة (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) من أهمِّ المقولات التي تحدّث عنها البلاغيّون في قضيّة السّياق، يقول عبد الرّحمن الميداني: "ولما كانت أحوال المخاطبين مختلفة، وكانت كلُّ حالةٍ منها تحتاج طريقةً من الكلام تلائمها، كانت البلاغة في الكلام تستدعي انتقاء الطّريقة الأكثر ملاءمةً لحالة المخاطَب به، لبلوغ الكلام من نفسه مبلغ التّأثير الأمثل المرجو (...) والأحوال لا تكاد تحصر، فمنها ما يستدعي من الكلام إيجازاً، ومنها ما يستدعي من الكلام بسطاً متوسِّطا، وآخر بسطاً مطوّلاً، ومنها ما يستدعي تقييداً وآخر إطلاقاً، ومنها ما يستدعي تنكيراً أو يستدعي تعريفاً، وخطاب الذكيّ يخالف خطاب الغبي، وخطاب الملوك والرّؤساء يخالف خطاب العامّة..."(6).

إنَّ مطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ تعني أنَّ مرسل الخطاب لابدَّ وأن يجعل في حسبانه السّياقات والمقامات المختلفة، فالخطاب بدون مراعاة للسّياق وأحوال المخَاطَبين، يكون بلا تحديد واضح ومفهوم.

ونجد حازم القرطاجنّي [ت684هـ] حينما لمح إلى عناصر الاتّصال اللّغوي وعلاقتها بالأدب، تعرّض إلى السّياق كأمر رئيسيٍّ في العمليّة الاتّصاليّة اللّغوية حيث ذكر الآتي: "والأقاويل الشّعرية أيضا تختلف مذاهبها وأنحاء الاعتماد فيها بحسب الجهة أو الجهات التّي يعتني الشّاعر فيها بإيقاع الحيل التّي هي عمدة في إنهاض النّفوس لفعل شيء أو تركه، أو التّي هي أعوان للعمدة "(7)، لقد أشار حازم إلى أنَّ السّياق له دور رئيسيّ أثناء العملية الاتّصالية، ويشير إلى أنَّ الأقاويل الشّعريّة تتنوّع وتختلف من حيث الاعتماد عليها في الإيحاء للنّفوس وحملها على الإنجاز.

ثمَّ يبيّن القرطاجنّي [ت684هـ] تلك الجهات التّي أشار إليها ويعدِّدُها إلى جهاتٍ أربع ألا وهي(8):

- "ما يرجع إلى القول نفسه.
- أو ما يرجع إلى القائل.
- أو ما يرجع إلى المقول فيه.

- أو ما يرجع إلى المقول له ".

فهذه عناصر الاتّصال الأربعة ومن أهمّها السّياق(9):

- "ما يرجع إلى القول نفسه ⟵ [الرسالة]
- ما يرجع إلى القائل ⟵ [المرسل]
- ما يرجع إلى المقول فيه ⟵ [السياق]
- ما يرجع إلى المقول له ⟵ [المرسل إليه]"

إنَّ عناصر الاتّصال الأربعة التّي أشار إليها حازم في حديثه عن الأقوال الشّعريّة هي من تشكّل الخطاب وتجعله ذا مغزى واضح.

3.3 السّياق عند المفسّرين والأصوليّين

يمكننا القول بأنَّ كتب تفسير القرآن الكريم وكتب أصول الفقه تُعدُّ من أوائل ما تبلور فيها مصطلح السّياق، أو تمّت الإشارة له وإلى أهمّيّته في فهم النّصوص الشّرعيّة، وهذا ما نجده في كتاب [الرّسالة] للإمام الشّافعي [ت204هـ] حين أورد قضيّة البيان من كلام الله تعالى فأوردها تحت عنوان: " الصّنف الذي يبيّن سياقه معناه "(10).

وقد أورد الإمام الشّافعي [ت204هـ] تحت هذا الباب مجموعة من الآيات القرآنيّة، حيث ساقها في مقام أنّ تأويلها وتفسيرها يُعرَف من السّياق الذي وردت فيه، وبالتّالي فإنَّ السّياق له دورٌ مهمٌّ في فهم النّصوص والخطابات القرآنيّة من أجلِ استنباط الأحكام الشّرعيّة، أمّا الإمام بدر الدّين الزّركشي [ت794هـ] فقد وضع في مصنّفه [البحر المحيط] مبحثاً بعنوان: " دلالة السّياق "، حيث قال: " أنكرها بعضهم، ومن جهل شيئا أنكره"(11)، ثم ساق الزّركشي مقولةً للشّيخ عزّ الدّين في كتاب الإمام قال فيها:"السّياق يرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات وتقرير الواضحات. وكلّ ذلك بعُرْفِ الاستعمال. فكلّ صفةٍ وقعت في سياق المدح كانت مدحاً، وإن كانت ذماً بالوضع، وكلُّ صفةٍ وقعت في سياق الذمّ كانت ذماً وإن كانت مدحاً بالوضع، كقوله تعالى:{ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ} "(12).

إنَّ دوافع الأصوليّين في الأساس "كانت تسعى إلى محاولة كشف وتحليل دلالة الألفاظ وعلاقتها بالمعاني، وقد وجدوا لهذه العلاقة عِدَّة اعتبارات وقسّموها إلى أربعة أقسام:

⇦ اللّفظ باعتبار المعنى الذي وضع فيه: وعالجوا فيه قضيّة الخاص والعام والمشترك.

- اللّفظ باعتبار المعنى الذي استُعمِلَ فيه: وعالجوا فيه قضيّة الحقيقة والمجاز.
- اللّفظ باعتبار ظهور المعنى وخفائه: وقسّموه إلى ظاهر وخفي.
- اللّفظ باعتبار طرق الوقوف على مراد المتكلّم "(13).

إنّ هذه الأقسام الأربعة تحيلنا إلى أن نعتمد عليها في الدّراسات الدّلاليّة، حيث أنَّ الخاص والعام والحقيقة والمجاز والظّاهر والخفيّ وغيرها من القضايا البلاغيّة، لها دور مهمّ في فهم وتأويل الخطاب القرآني المراد استنباط الأحكام الشّرعية من آياته.

4. السّياق في الدّراسات النّقديّة واللّسانيّة الغربيّة :

عمدت الدّراسات التّحليليّة الحديثة للنّص والخطاب –في البداية– إلى إستبعاد السّياق من الدّراسة لأسباب منهجيّة وموضوعيّة، فقد ذكر محمّد مفتاح أنّ التّحليل–نصّا وخطابا– كان " قد نشأ في حضن لسانيّات الجملة، فلم تراعَ في الجملة إلا صحّة التّركيب واتّساق المعنى بغضّ النظر عن انسجامه مع سياقه، أو قد ترعرع حسب مبدأ 'الاستقلال الأنطولوجي للشّكل السّيميائي' في المدرسة الكريماصيّة الشّكلانيّة السّيميائيّة الباريزيّة "(14).

ويشير محمّد مفتاح إلى أنَّ المنهجيّة المتّبعة من طرف دراسات لسانيات الجملة هي السبب الرّئيس في إبعاد السّياق من تلك الدّراسات، ذلك " أنَّ المشروع النّظري لنحو الجملة ولسيميائيّات كريماص هو اختيار بعض المستويات الوجهيّة لتحليلها بحسب غاية متوخّاة؛ وهي صياغة نحوٍ للّغة ونحوٍ للسّرد. والاهتمام بالسّياق – الذي هو متشعّب وغير منضبط – يشوّش على هذه الصياغة وإن لم يُعِقْهَا..." (15) ، إذن فعدم الاهتمام بقضيّة السّياق كان نتيجة للطّبيعة التي يحملها، فالسّياق يمتاز بعدم الانضباط وكذلك التّنوّعات والتّشعّبات المختلفة.

غير أنَّ كثيرا من الغربيّين اهتمّوا بقضيّة السّياق، ذلك أنّه عنصرٌ مهمّ في عمليّة الاتّصال اللّغوي، فنجد رومان ياكوبسون في كتابه [في قضايا الشعرية] يقول: " إنّ المرسل يوجّه رسالةً إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرّسالة فاعلة، فإنّها تقتضي، بادئ ذي بدء، سياقاً تحيل عليه (وهو ما يدعى أيضا [المرجع] باصطلاحٍ غامض نسبيّا)، سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو – أي السّياق– إمّا أن يكون لفظيا أو قابلاً لأن يكون كذلك ..."(16).

إنّ رومان ياكوبسون يقرّر بأنّ السّياق يكتسي أهميّة كبرى أثناء العمليّة التّخاطبيّة أو التّواصليّة؛ ذلك أنّه هو من يجعل من الرّسالة ذات

فعاليّة وتؤدّي وظيفتها الحقيقيّة، فالسّياق هو " الطّاقة المرجعيّة التّي يجري القول فيها من فوقها، فتمثّل خلفيّة للرّسالة تمكّن المتلقّي من تفسير المقولة وفهمها. فالسّياق إذاً هو الرّصيد الحضاري للقول وهو مادَّة تغذيته بوقود حياته وبقائه. ولا تكون الرّسالة بذات وظيفة إلاّ إذا أسعفها السّياق بأسباب ذلك ووسائله "(17).

وعلى هذا الأساس فإنّ "موضع النص من السّياق مثل موضع الكلمة من الجملة، فلا قيمة للكلمة من دون الجملة، مثلما أنّه لا وجود للجملة من دون الكلمة"(18)، إنّ عمليّة تحليل الخطاب أو تحليل مدوّنة ما، لكي تكون صحيحة لابدّ أن يؤخذ بعين الاعتبار ما يسمَّى الوضعيّة العامّة للخطاب (أو نفس الظّرف العام للخطاب)، ويحدّد المختصّون هذا المصطلح الألسني بقولهم: " ندعو الوضعيّة العامّة للخطاب مجمل الظّروف التّي جرى في داخلها فعل كلاميّ (سواء أكان مكتوباً أم شفهياً). ويخصّ ذلك في آن معاً المحيط الفيزيائي المادّي والاجتماعي الذي نُطِقَ فيه هذا الكلام، كما ويخصّ الصّورة التّي شكّلها المستمعون عن النّاطق لحظة تفوّهه بالخطاب، ويخصّ هويّة هؤلاء، والفكرة التّي يشكّلها كلّ واحد منهم عن الآخر (بما في ذلك التّصور الذي يمتلكه كلّ واحد عن رأي الآخر فيه). كما ويخصّ الأحداث التّي سبقت مباشرةً عمليّة التّلفّظ بالقول (وبخاصّة العلاقات التّي كان المتخاطبون يتعاطونها فيما بينهم)، ثمّ بشكل أخصٍّ التّبادلات الكلاميّة التّي اندرج فيها الخطاب المعني "(19) ، وتأتي كلّ هذه الاعتبارات والمتغيّرات المختلفة، لترتبط معاً وتشكّل لنا المفهوم العام للسّياق.

ويذهب دومينيك مانغونو إلى أنّ السياق يمتاز بالتغيّر والتّطور مع مرور الوقت، فهو " ليس جهازاً يمكن للملاحظ الخارجي الإحاطة به، يجب النّظر إليه عبر التّصوّرات (المتباينة في كثير من الأحيان) التّي يتصوّرها المشاركون، فلكي يسلك هؤلاء السّلوك المناسب، يجب عليهم باعتماد مؤشّرات متنوّعة، استكشاف نوع الخطاب الذي يندرجون وينخرطون فيه. إنّ السّياق يبدو وكأنّه نَتَاج بناء المتفاعلين، كثيرا ما تكون طبيعة نوع الخطاب ودور المشاركين وطبيعة الإطار الزّمكاني موضوع صراعات ومفاوضات، في نهاية التّخاطب يمكن للسّياق أن يختلف كثيرا عن السّياق الذي كان عليه في البداية والمنطلق، على الأقل لأنّ المعلومات والسّلوكات المعتمدة في التّفاعل قد ساهمت في تحويره "(20).

وعن طبيعة مقومات السّياق، يشير مانغونو إلى أنّه لا يوجد إجماعٌ لدى الدّارسين لهذا الموضوع، فنجد " هايمس يدرج بالإضافة إلى المشاركين والمكان والزّمان والغاية، ونوع الخطاب والقناة واللّهجة المستعملة والقواعد التّي تحكم التّداول على الكلام في صلب جماعة معينة، أمّا البعض الآخر فيدرج معارف المشاركين حول العالم ومعارف بعضهم عن البعض الآخر والمعرفة بالخلفيّة الثّقافيّة للمجتمع حيث ينتج

الخطاب "(21)،ومن هنا يأتي التّنوّع والتّشعّب والاختلاف، الذي يميّز السّياق ويجعل دراسته تختلف من مدرسة لأخرى، ومن ناقد لآخر.

وقد وضع السياقيُّون مجموعة من العناصر التّي يمكن لها أن تتحكّم في القيمة الدّلاليّة للخطاب، مثل الألفاظ اللّغوية، والمقام والحالة الثّقافيّة .. الخ، وعلى هذا الأساس فقد تنوّعت أنواع السّياقات ونذكر منها الآتي:

4. 1السّياق اللغوي:

ونعني بالسّياق اللّغوي " البيئة اللّغويّة للنّصّ والتّي تتكوّن من مجموع المفردات والجمل والخطاب، فالنصّ يجب أن يحلّل وفق المستويات اللّغوية [**Linguistic Level**] المختلفة والتي هي(22):

المستوى الصوتي [**Sonic Level**]

المستوى الصرفي [**Morphological Level**]

المستوى المعجمي [**Lexical Level**]

المستوى النحوي [**Syntactic Level**]

المستوى الدلالي [**Significance Level**]"

إنّ هذه المستويات تعدُّ المشكِّل الرّئيسي لما يسمّى بالسّياق اللّغوي، فأيّ ما خطاب حينما نرومُ تفكيكَه وتحليلَه، فإنّنا لابدَّ وأن نأخذ في عين الاعتبار المستويات الصّوتيّة والصّرفيّة والمعجميّة والنّحويّة والدّلاليّة، وكلّها تدخل في إعطاء صورة نهائيّة للسّياق.

2.4 السّياق المقامي:

وهو المحدّدات الغير اللّغويّة التّي تتحكم في الدّلالة، إذ إنّ السّياق المقامي "يوفر جزئيا، بعض العوامل أو المحدّدات التّي تُسهِمُ في تحديد معاني التّعبيرات الاجتماعية، فقد يكون هذا السّياق إطاراً للمؤسّسات (محكمة، مدرسة..) أو لأوضاع الحياة اليوميّة (مطعم، سوق)، إذ تؤطِّر هذه المحدّدات خصائص المحادثة في النّصوص الكبرى، وكذلك في بناء الخطاب الإقناعي والحجاجي "(23). ومنه فإنّ السّياق المقامي قد يتحكم في الدّلالات الخطابية لأيّ رسالة.

3.4 السّياق الثقافي:

ونعني بهذا النّوع من السّياقات " تحديد المحيط الثّقافي الذي نشأ فيه النّص "(24) ، فالسّياق الثّقافي يتغيّر من مكان لمكان، ومن عصر إلى عصر، سواء كانت هذه الثّقافة دينيّة أو سياسيّة أم اجتماعيّة ...الخ.

وهذا ما يشير إليه أمبرتو إيكو في حديثه عن التّرجمة والسّياق فيقول: " التّرجمة لا تتوقف فقط على السّياق اللّغوي فحسب، بل أيضا على شيء يقع خارج النّص، والذي سنسمّيه معلوماتٍ عن الكون أو معلومات موسوعيّة "(25) ، إذن فالسّياق الثّقافي يلعب دوراً رئيسيّا في العديد من القضايا التّي تتّخذ من اللّغة وسيلة لها، مثل التّرجمة من لغة إلى لغة، فالسّياق الثّقافي والذي يمثّل الثّقافة السّائدة والموروث الثّقافي للمجتمع الذي يتحدّث باللّغة المراد ترجمتها لابدّ وأن نأخذه بعين الاعتبارأثناء عمليّة التّرجمة، وعموما فإنّ أنواع السّياق دائما ما تكون مترابطة ومتداخلة، وبينها قواسم مشتركة، إذ لا تتمّ دراسة نوعٍ من هذه الأنواع بمعزلٍ عن النّوع الآخر، ومن هنا تظهر الأهميّة الوظيفيّة للسّياق في تحليل الخطابات والنّصوص المختلفة، سواء كانت هذه النّصوص والخطابات شفويّة أم كتابيّة.

5. دور السّياق في تحليل الخطاب القرآني

يلعب السّياق دورا مهمّا للغاية في فهم القرآن الكريم، فالذي يتصدّى لتحليل الخطاب القرآني لا يمكن له أن يغفل السّياقات المتعدّدة التي نزلت فيها الآيات والسّور القرآنية، فإذا كان " التركيب يوجد داخل النّص، فإنَّ الدّلالة توجد داخل السّياق"(26) ، وبالتّالي فإنَّ معرفة السّياق الذي قيل فيه الخطاب يسهّل علينا فهمه وتحديد دلالاته ومقاده.

وعلى ضوء ذلك .. فإنّه أصبح من الضّروري " مراعاة السّياق والاستناد إليه في التّفسير والتّحليل، وأنّ هذه الضرورة المرعيّة كان لها حضورها الباذخ في المدوّنة التّراثية عامّة، وفي الدّرس القرآني بشكلٍ خاص "(27) ، إذ إنَّ المتقدّمين من العلماء كانوا قد أولوا اهتماما واسعاً بموضوع السّياق وتبيين دوره الرّئيسي أثناء تحليل الخطاب القرآني، وقد وضّح المفسّرون والعلماء الأهميّة الكبرى للسّياق، ودوره المهمّ في فهم آيِ الكتاب العزيز؛ إذ إنّه بمعرفة سياق الآيات نستطيع الكشف عن المعاني والدّلالات التي تحملها آيات القرآن الكريم.

ومن بين من تحدّث عن دور السّياق وأهمّيته الإمام ابن قيّم الجوزيّة [ت751هـ] ، حيث يقول في كتابه [بدائع الفوائد]:" السّياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق، وتنوّع الدّلالة وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلّم فمن أهمله غلط في نظره، وغالط في مناظرته"(28).

إنّ عدم تنبّه المفسّر أو الذي يحاول تحليل الخطاب القرآني إلى مسألة السّياق، يكون في نظر ابن قيّم الجوزية مخطئا أو على الأقل تكون نظرته قاصرةً غير مكتملة للنّص المراد تفسيره وتوضيح معانيه، إنّ معرفة السّياق هو بمثابة الإنارة التي من خلالها نتبيّن حقيقة المعنى الذي يحمله الخطاب في طيّاته، فمن خلال السّياق نستطيع أن نستبعد كل الدّلالات المحتملة للخطاب الذي نودّ تحليله، وبعد ذلك نرسو على دلالة واحدة، ومعنى واضح وصريح، وقد قدّم الإمام ابن قيّم الجوزيّة مثالا قرآنيّا على هذا الموضوع، وذلك في سورة الدّخان، حينما خاطب الله تعالى الكافر الأثيم الذي يتعرّض لشتّى صنوف العذاب في جهنّم، حيث قال الله تعالى :{ **ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** } ؛ حيث يبرز ابن قيّم بأنّ المقصود هنا هو " الذّليل الحقير"(29) ، وذلك عكس ما توحي به الألفاظ ظاهريا.

وإذا كان للسّياق تلك الأهميّة في تفسير القرآن الكريم وتوضيح معانيه، فإنّ له وظيفة أخرى ذات أهميّة أيضا، وهي الوظيفة التّرجيحيّة، وهي تلك التي " تختصّ بترجيح معنى على ما سواه وتقوية دلالة مخصوصة على حساب دلالاتٍ مرجوحة، ورفع الاحتمالات بتأكيد احتمال واحد قوي، لقوّة مرتكزه السّياقي"(30) ، وهذه الوظيفة لها أهميّة كبيرة في قضايا الفقه الإسلامي، فترجيح دلالة مخصوصة، يسهّل على الفقيه استنباط الأحكام الشّرعيّة، وذلك بأن يختار الدّلالات والمعاني المرجوحة ليبني رأيه الفقهي في المسائل، ولن تتأتّى الوظيفة التّرجيحيّة إلا بمعرفة السّياق، وقد أشار الشيخ رشيد رضا في تفسيره الشّهير [تفسير المنار] إلى قاعدة التّرجيح بالسّياق، حيث يقول:" أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللّفظ(31):

- موافقته لما سبق له من القول.
- اتفاقه مع جملة المعنى.
- ائتلافه مع القصد الذي جاء به الكتاب بجملته".

ويظهر جليّا من كلام رشيد رضا أن قاعدة الترجيح بالسّياق لها أهميّة لدى المفسّرين، حيث إنّها قاعدة معتبرة يستخدمها المفسّر في ترجيح دلالة على أخرى، ومعنى على آخر، مستعملا في ذلك السّياقات المحتملة.

وقد قامت دعائم السّياق لدى المفسّرين على علمين أساسيّين هما : علم أسباب النّزول، وعلم معرفة المكّي والمدني، فمعرفة أسباب النّزول تمكّن المفسر أو متلقّي الخطاب القرآني من معرفة العلاقة التي تجمع بين النّص القرآني والواقع الخارجي الذي تمّ فيه نزول هذا الخطاب، أمّا بالنّسبة لعلم معرفة المكّي والمدني فهو الذي يمكّن المتلقي من معرفة السّياقات التّاريخية والاجتماعية والثّقافيّة التّي كانت سائدةً لحظة نزول النّصوص القرآنية.

وقد تطرّق نصر حامد أبو زيد في كتابه [النّص، السلطة، الحقيقة –الفكر الدّيني بين إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة–] إلى السّياقات التّاريخية التّي أدّت إلى ظهور علمي مصطلحي أسباب النزول ومعرفة المكّي والمدني، حيث يقول: " من المعروف أنّ النّص القرآنيّ نصٌّ مجزّأ، أي نصٌّ تكوّن في فترة زمنيّة تربو على العشرين عاماً، وارتبطت أجزاء كثيرة منه لحظة تولّدها بسياقٍ يطلق عليه في الخطاب الدّيني (أسباب النّزول). هذا من جهة، ومن جهة أخرى تعدّدت مستويات الخطاب، بل وتعدّدت لغاته الثانويّة بالطّبع، نتيجةً للتّحوّل الذي حدث في حال المخاطبين خلال البضع والعشرين سنة التّي تكوّن النّص من خلالها"(32) . إنّ الصّفة التّنجيميّة التي امتاز بها نزول القرآن الكريم جعلت من الضروري معرفة علم أسباب النّزول لتحديد السياقات التّاريخيّة التّي وُجِد فيها النّص القرآني.

ثم يستطرد نصر حامد أبو زيد متحدّثاً عن اختلاف مستويات المتلقين للنص القرآني وتغيّر أحوال المخاطبين، وكون ذلك سببا في وجود علم المكي والمدني فيقول: " لقد تحوّل البعض على مستوى العقيدة من الوثنيّة إلى الإسلام، وكان من الطّبيعي أن يستجيب النّص لتغيّر أحوال المخاطبين، خاصة تلك التي تسبّب فيها هو بطبيعته الخاصّة. بالإضافة إلى ذلك انضمّ إلى قائمة المخاطبين من يطلق عليهم اسم (أهل الكتاب)؛ وهو مصطلح يشير إلى اليهود بصفة خاصة، ثمّ دخل في مدلوله تدريجيا نصارى اليمن بصفةٍ خاصة "(33).

لقد تمّ تناول هذا السّياق – سياق التّخاطب– في علم (المكّي والمدني) من علوم القرآن، وهو العلم الذي يتناول الخصائص الأسلوبيّة واللّغويّة التي تميّز الخطاب القرآني في مرحلتي الدّعوة الإسلاميّة"(34) . ولعلّ معرفة الفروق بين الخصائص اللغويّة والأسلوبيّة بين المكّي والمدني يساعد الذي يتصدّى لتحليل الخطاب القرآني في معرفة السّياقات المتنوّعة من أجل معرفة الدّلالة الحقيقيّة للنصوص القرآنية المختلفة، كما وأشار نصر حامد أبو زيد في كتابه [مفهوم النّص دراسة في علوم القرآن] إلى أسباب اهتمام علماء القرآن بعلمي أسباب النّزول وعلم معرفة المكّي والمدني فيقول: "إذا كان اهتمام علماء القرآن بالمكي والمدني وبأسباب النّزول كان اهتماماً نابعاً من منطلقاتٍ فقهيّة هدفها التّفرقة بين النّاسخ والمنسوخ والعام والمقيّد وذلك لاستخراج الأحكام الفقهيّة والشّرعيّة من النّصوص، فإنّ هذا المنطلق الفقهي في حقيقته وجوهره منطلقٌ دلالي مادام استخراج الحكم من النّص لا يتأتّى إلاّ باستقطار الدّلالة الدّقيقة للنّص "(35).

وعلى ضوء ذلك فإنّ نصر أبو زيد يؤكد أنّ المنطلق الجوهري والحقيقي من معرفة علمي أسباب النزول ومعرفة المكي والمدني هو الوصول إلى الدّلالة التي تحملها النّصوص القرآنية، وليس فقط من أجل استنباط الأحكام الفقهيّة والشرعيّة من حلال وحرام وواجب ومستحب ... الخ، وسنتحدّث فيما يلي بشكل وجيز عن هذين العلمين وأهمّيتهما بالنّسبة للذي يتصدّى لتحليل الخطاب القرآني.

1.5 أسباب النّزول

كما أسلفنا سابقا، فعلم أسباب النّزول هو أحد العلوم التي تحيلنا إلى السّياقات التي من خلالها نكشف مخبوء الخطاب ونستشفّ دلالاته ومعانيه، إنّ علم أسباب النّزول يهتمّ بتلك الأحداث التي وقعت في زمن النّبوّة، والتي سبقت مباشرة نزول الخطاب القرآني آنذاك، فأسباب النّزول تمثّل لنا السّياق الخارجي والتّاريخي الذي تمّ فيه إيجاد النّص القرآني، ويعرّف العلماء سبب النّزول بقولهم : " علم أسباب النّزول هو مانزلت الآية أو الآيات متحدّثةً عنه أو مُبيّنةً لحكمه أيّام وقوعه. والمعنى أنّه حادثة وقعت في زمن النّبي [صلى الله عليه وسلم]، أو سؤال وُجّه إليه، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتّصل بتلك الحادثة، أو بجوابِ هذا السّؤال "(36).

إذن فسبب النزول هو تلك الواقعة أو الحادثة التي حدثت في زمن رسول الله [صلى الله عليه وسلم]، فكانت سببا مباشرا لنزول النص القرآني، سواء أكانت تلك الحادثة: نصرا للمؤمنين مثل انتصارهم في معركة بدر، هزيمة لهم مثل الذي حدث في أحد، حدثا اجتماعيا خطيرا، مثل حادثة الإفك التي تمّ فيها – زورا وبهتانا– رمي أمّ المؤمنين عائشة {رضي الله عنها} بالفاحشة، انقساما وخلافا دبّ بين قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج، أمرا دينيا بحتا، مثلما وقع للمسلمين حينما جاء الأمر الإلهي بتغيير القبلة من القدس الشريف إلى مكّة المكرمة، سؤال وجّه مباشرة إلى رسول الله [صلى الله عليه وسلم] مثل الأسئلة التي وجّهها أحبار اليهود للنبي [صلى الله عليه وسلم] عن أصحاب الكهف وذي القرنين وعن الروح، غيرها من الأسئلة والحوادث التي كانت تطرأ على المجتمع الإسلامي آنذاك.

ويذكر الإمام الزركشي في مصنّفه [البرهان في علوم القرآن] مجموعة من الفوائد الجمّة لعلم أسباب النّزول منها :

- " وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم.
- " تخصيص الحكم به عند من يرى أنَّ العبرة بخصوص السبب.
- الوقوف على المعنى، قال القشيري: بيان سبب النّزول طريقٌ قويّ في فهم معاني الكتاب العزيز؛ وهو أمر تحصّل للصّحابة بقرائن تحتفّ بالقضايا .
- " أنه قد يكون اللفظ عاما، ويقوم الدّليل على التّخصيص"(37) .
- " دفع توهّم الحصر"(38) .
- " إزالة الإشكال "(39) .

وكلّ هذه القضايا وغيرها تساعد على فهم النّص فهما دقيقا، إذ يتبيّن من خلالها أن علم أسباب النّزول " يزودنا من خلال الحقائق التّي يطرحها علينا بمادّةٍ جديدة ترى النّص استجابة للواقع تأييداً أو رفضا، وتؤكّد علاقة الحوار والجدل بين النّص والواقع "(40) . فعلم أسباب النزول يبيّن لنا أنّ النّص القرآني قد يكون أحيانا فعلا وينتظر ردّ الفعل من الواقع، وقد يكون أحيانا أخرى ردّ فعل على حدث من الواقع.

إنّ العامل المشترك بين كل فوائد هذا العلم هو "سعي المفسّر والفقيه إلى اكتشاف دلالة النص ومعناه "(41) ، فعلم أسباب النزول ما وُجد إلاّ من أجل الوقوف على دلالة النص القرآني، واكتشاف معانيه، واستنباط الأحكام الشّرعيّة بشكلٍ صحيح، يعصم التّفكير من الزّلل والخطأ.

2.5 معرفة المكي والمدني

عاشت الدّعوة الإسلاميّة مرحلتين أساسيّتين، مختلفتين زمانيّا ومكانيّا هما :

- المرحلة المكيّة
- المرحلة المدنية

وقد اتّسمت كل مرحلة من المرحلتين بسماتٍ أساسيّة ومختلفة عن سمات الأخرى، بحيث راعى الخطاب القرآني الذي نزل على رسول الله [صلى الله عليه وسلم] المخاطب وبيئته.

حيث اتّسمت المرحلة المكّية بالآتي:

- بداية تشكّل نواة الدّعوة المحمّديّة.
- الاستضعاف وقلة النّصير للنّبي [صلى الله عليه وسلم].
- الاضطهاد للمسلمين من قبل سادة مكّة.
- وجود عدوّ واحد وواضح للدّعوة تمثّل في المشركين.

أمّا المرحلة المدنيّة فقد اتسمت بالآتي:

- بداية تشكّل المجتمع الإسلامي.
- استقرار الدّعوة المحمّدية نسبيّا في صحراء العرب الملتهبة.
- ظهور أعداء جدد للدّعوة الإسلاميّة مثل المنافقين واليهود.
- بداية الصّراع الدّموي بين الكفر والإيمان.

لقد اختلف الخطاب القرآني واختلفت أساليبه في كلّ مرحلة من المرحلتين المكيّة والمدنيّة؛ ذلك أنّ لكلّ مرحلة ظروفها وواقعها وأحداثها الخاصّة، وقد اختلف العلماء حول المعايير التّي تفرّق بين ماهو مكّي وماهو مدني، وقد ذكر الإمام الزّركشي اصطلاحات ثلاثة حول الموضوع(42):

- " المكّي ما نزل بمكّة المكرّمة، والمدنيّ ما نزل بالمدينة المنوّرة.
- المكّي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة، وإن كان بمكّة.
- المكّي ما وقع خطاباً لأهل مكّة، والمدنيّ ما وقع خطابا لأهل المدينة ".
- ورغم هذا الاختلاف في التّحديد الدّقيق للقرآن المكّي والقرآن المدني والفرق بينهما إلاّ أنّ المشهور هو أنّ المكّي ما نزل قبل الهجرة، وإن كان بالمدينة، والمدنيّ ما نزل بعد الهجرة، وإن كان بمكّة.
- إنّ واقعة الهجرة النّبوية من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة كانت هي اللّحظة الفاصلة التي غيّرت مسار الدّعوة المحمّدية من حال حال، ومن واقعٍ إلى واقع مدنيّ جديد مغايرٍ تماماً للواقع المكي السّابق، وعلى ضوء ذلك فقد اختلف الخطاب القرآني في بعض النّواحي وعلى بعض المستويات سواء الأسلوبيّة أو الدّلالية.
- إنّ حدث الهجرة لم يكن انتقالا بين مكانين وفقط، " وإذا كانت مرحلة الدعوة في مكّة لم تكد تتجاوز حدود (الإنذار) إلى حدود (الرّسالة) إلاّ قليلاً، فإن النّقلة إلى المدينة حولت الوحي إلى (رسالة). والفارق بين (الإنذار) و(الرسالة) إنّ (الإنذار) يرتبط بمصارعة المفاهيم القديمة على مستوى الفكر والدّعوة إلى المفاهيم الجديدة، إنّ (الإنذار) بهذه المثابة تحريك للوعي لإدراك فساد الواقع والنهوض من ثمَّ إلى تغييره. و(الرّسالة) تعني بناء إيديولوجيّة المجتمع الجديد "(43) . والهجرة كانت إيذانا بوضع اللّبنات الأولى في بناء مجتمعٍ مختلف الزّمان والمكان والواقع، حينها بدأ الخطاب القرآني في صياغة الذّهنيات على أساس هذا الواقع الجديد في

المدينة المنوّرة، وقد امتاز الخطاب القرآني المكّي بخصائص وسماتٍ امتاز بغيرها الخطاب القرآني المدني، وهي كالتالي:

الخصائص الأسلوبية للخطاب القرآني المكي (44)	
فواتح السّور	الحروف المقطّعة سمةٌ بارزة لفواتح السور المكيّة
	الافتتاح بالحمد (الفاتحة/الأنعام/الكهف/سبأ/فاطر)
	الافتتاح بالاستفهام (الإنسان/النّبأ/الغاشية/الشّرح/الفيل/الماعون)
الأساليب البلاغية	قِصر السّور المكّة وقصر آياتها ومقاطعها
	استخدام أسلوب التّوكيد بشكلٍ لا فت في القرآن المكّي
	كثرة ورود أسلوب الاستفهام في آيات القرآن المكّي
	كثرة ورود أسلوب القصر

الخصائص الأسلوبية للخطاب القرآني المدني (45)	
فواتح السّور	الافتتاح بالنّداء (النساء/المائدة/الحجّ/الأحزاب/الحجرات/الممتحنة/ الطّلاق/التّحريم/)
	الافتتاح بالتّسبيح (التغابن/الجمعة/الصّف/الحشر/الحديد/)
	استعمال (أداة إذا الظرفية/الحروف المقطعة/التقرير والتوكيد ..الخ)
الأساليب البلاغية	طول السّور المدنيّة وطول الآيات والتّراكيب اللّغوية
	استخدام أسلوب الإطناب وبسط الحجج والأدلّة خصوصا مع أهل الكتاب
	الاسترسال في فواصل الآيات خصوصا في آيات التّشريع

6. الخاتمة

يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

- عمليّة تحليل الخطاب أو تحليل مدوّنة ما، لكي تكون صحيحة لابدّ أن يؤخذ بعين الاعتبار ما يسمَّى الوضعيّة العامّة للخطاب (أو نفس الظّرف العام للخطاب)، وهو ما يصطلح عليه بالسياق، ذلك أنّه عنصرٌ مهمّ في عمليّة الاتّصال اللّغوي
- موضع النص من السّياق مثل موضع الكلمة من الجملة، فلا قيمة للكلمة من دون الجملة، مثلما أنّه لا وجود للجملة من دون الكلمة
- إن تحليل الخطاب القرآني؛ يجب أن يعطي أهمّية كبيرة لقضايا المقام الخطابي والسّياق وكذا حالات المتلقّي المختلفة.
- إن المفاهيم (التّفسير، والتأويل، وأسباب النّزول، والقرآن المكي والقرآن المدني ..)، مهمة في تحليل الخطاب، إذ يمكن لمثل

هذه الآليّات أن تساعدنا في تحليل الخطاب القرآني واستخراج القضايا الحجاجية المتضمّنة داخله.

7. قائمة المراجع

(1) ابن منظور جمال الدين،دت، لسان العرب، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، ج6، ص484-485.
(2) الزّمخشري جار الله،1998م، أساس البلاغة، لبنان، دار الكتب العلمية،ج1، ص484.
(3) المعجم الوجيز،دت، القاهرة، مجمع اللغة العربية، ص330.
(4) عرفات فيصل المنّاع، السّياق والمعنى، 2013م، لندن، بريطانيا،مؤسّسة السّيّاب، ط1، ص44.
(5) سيبويه عمرو بن عثمان ،الكتاب،1988م،القاهرة،مصر،مكتبة الخانجي، ط3، ج1، ص271.
(6) الميداني عبد الرحمن، البلاغة العربية، 1996م، سوريا، دار القلم،ج1، ص129-130.
(7) حازم القرطاجنّي، منهاج البلغاء، 1986م، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص346.
(8) المرجع السابق، ص346.
(9) الغذامي، الخطيئة والتكفير، 1998م، مصر، الهيئة المصرية العامة، ط4، ص17.
(10) الشافعي محمد بن إدريس، الرسالة، دت، لبنان، دار الكتب العلمية،ج1، ص62.
(11) الزركشي بدر الدين ، البحر المحيط، 1992م، قطر، وزارة الأوقاف، ج6، ص52.
(12) المرجع نفسه، ج6، ص52.
(13) أوشان علي آيت، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، 2000م،المغرب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، ص114-115.
(14) مفتاح محمد ، التشابه والاختلاف، 1996م، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص34.
(15) ياكوبسون رومان ، قضايا الشعرية، 1988م، المغرب، دار توبقال، ص27.
(16) الغذامي عبد الله ، المرجع السابق، ص10.
(17) المرجع السابق، ص10
(18) المرجع السابق، ص13.
(19) أركون محمد، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الدّيني، 2005م، لبنان، ط2، ص114.
(20) T-Todorov /O-Ducrot, Dictionnaire encyclopéque des sciences du langage, Paris, Seuil, 1972, p. 417.
(21) مانغونو دومينيك ، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، 2008م، لبنان، الدار العربية للعلوم،ط1، ص29-30.
(22) المرجع السابق، ص27-28.

(23) عرفات فيصل المناع، السياق والمعنى، 2013م، بريطانيا، مؤسسة السياب، ص13.
(24) الشهري عبد الهادي ، استراتيجيات الخطاب، 2004م، لبنان، دار الكتاب الجديد، ص43.
(25) عرفات فيصل المناع، المرجع السابق، ص71.

(26) إيكو أمبرتو، أن نقول الشّيء نفسه تقريبا، 2012م، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربيّة،ط1، ص43.
(27) عروي محمد إقبال، دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التّفسيرية، 2007م، الكويت، وزارة الأوقاف قطر، ط1، ص11.
(28) عيد محمد عبد الباسط ، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن، 2009م، مصر، مكتبة الآداب، ط1، ص84.
(29) ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دت،السعودية، دار عالم الفوائد، دط، ج4، ص1314.
(30) المرجع السابق، ص 1314.
(31) عروي محمد إقبال ، المرجع السابق، ص30.
(32) رضا محمد رشيد ، تفسير المنار، 1947م، مصر، دار المنار،ط2، ج01، ص22.
(33) أبو زيد نصر حامد ، النص –السلطة –الحقيقة، 1995م، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص103.
(34) المرجع السابق، ص103
(35) أبو زيد نصر حامد ، المرجع السابق، ص103.
(36) أبو زيد نصر حامد ، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، 2014م، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، ص76.
(37) الزّرقاني، مناهل العرفان، 1995م، لبنان، دار الكتاب العربي، ج1، ص89.
(38) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، ج1، ص22.
(39) المرجع نفسه، ص23.
(40) نفسه، ص27.
(41) أبو زيد نصر حامد ، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، مرجع سابق، ص97.
(42) المرجع نفسه، ص103.
(43) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، دت، مصر، مكتبة دار التراث، ج1، ص187.
(44) أبو زيد نصر حامد، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن، مرجع سابق، ص77.
(45) عبد العزيز بن صالح العمّار، الخصائص الموضوعية والأسلوبية في حديث القرآن عن القرآن، 2007م، الإمارات العربية المتحدة، ط1، ص20- 28.
(46) عيد محمد عبد الباسط، النص والخطاب قراءة في علوم القرآن،2009م،مصر، مكتبة الآداب، ط1، ص26.